

النهوض من الرماد

بقلم طاهر المصري



والحاجة. وحصار العراق وكذلك ليبيا والسودان هو احد هذه الاساليب والادوات. ومحاولات التلاعب بحقوق مصر وسوريا الماثية في النيل والفرات ودجلة تدور في هذا السياق. اما دول الخليج. فقد امتص الغرب مالها وخيراتها بوسائل متعددة، وخفض اليوم سعر النفط الى 1920. حتى اصيحت بعض القطارة تستدين من السوق العالمية. وما انخفض اسعار النفط إلا احد الاسباب الرئيسية التي تقف وراء الازدهار الاقتصادي الذي تشهده الولايات المتحدة منذ سنوات.

لم يبق امامنا إلا النهوض من الرماد. وانشاء بل اتوسل الى قيادتنا السياسية اولاً. ورتاسة القمة العربية ثانياً. ان تبادر بكل جدية وحزم الى العمل على اعادة اللحمة الى العمل العربي المشترك. وعقد قمة عربية هادفة تضعنا على الطريق القومي الصحيح. وتكون بداية النهوض العربي. وتكون مهمتها الفهام (اولي الامر) في هذا العالم انه كفى هذا الازلال والتلاعب في مصير الامة. وان العرب، قادة وشعبواً، جاهزون لتبني برنامج نهضوي عربي يعيدنا الى مصاف الامم ومنطق العصر. واقول بكل ثقة وارتياح ان العربي جاهز لذلك، بل هو تواق لهذا وطال انتظاره له. وعلى قادتنا ان يقفوا مع شعوبهم

وعيب علينا ان نقدم التأييد اللفظي للشعب العراقي، ونحتج بكل لطف وادب على عدوان اميركا ضد شعب عربي قدم للعرب منذ الزمان الغابر الحضارة والسند والدعم السياسي والاقتصادي في وجه المخاطر. وكان منطلقاً للعمل العربي القومي.

وعيب علينا ان نذكر معاناة الشعب العراقي ونرى اطفاله يموتون بالآلاف جوعاً وقهراً ومرضاً. ونحن على موائد الكذب والنفاق والفساد والعمالة.

وعيب علينا ان تبقى الامة العربية نقطة الضعف الاوى في العالم. يتشاطر عليها الرئيس الاميركي المنقل بجراح نهمه الجنسي. والمنهزم امام الكونغرس وامام نتنياهو.

ان ما يحدث هذه الايام على الارض العراقية وعلى الساحة العربية، يوحد المواطنين العرب في كافة اقطارهم. ويحول شعورهم العميق بالظلم والاذلال الى حقد دفين ومرارة بالغة لا يد انها سوف تنفجر يوماً في الوجود. فالامة العربية من محيطها الى خليجها تقف عاجزة عن مواجهة الطغيان والظلم والاذلال والعدوان. تماماً كما هي عاجزة عن حماية القدس الشريف ومنع تهويدها بالكامل. ان حجم الغضب الشعبي هو اكبر واعمق مما يظهر على السطح. ولن تجدي محاولات الرسميين والاعلام من

يركا وبريطانيا على العراق مرة متنا كعرب وكمسلمين انها بدأت حلول شهر رمضان المبارك. وهما قد طيبقاً للشرعية الدولية واحتراماً لقراراتها. وهما فعلتا ذلك لدرء اق المنهك اقتصادياً وعسكرياً عن نعمنا ان نجاح عدوانهما على العراق تم بدون الدعم السياسي والمادي ستي المقدم من العديد من الدول

الاذلال الذي يواجهه العرب، قادة ي يد اميركا ومعها اسرائيل. لا مثيل لامم. ولا في التاريخ الحديث للعالم. حتى لاستسلام اليابان بعدالحرب ثانية. والاعتداء على الكبرياء. وعلى سيادتها وشرفها وكرامة مستقبل ابناءها، وانحدار الامة الى لاسفل. وصل حداً اصيحت الدعوة من الرماد امراً حتمياً.

لينا ان يضرب عراق الحضارة عمق والامل. وان نقبل بادعاء سرعية الدولية عليه. ونحن نرى اجزة امام نتنياهو. تفصل هذه لى مقاس مصالحها. ثم تنتهكها راثيل بل تشجعها على فعل ذلك ليل

لينا ان يضرب العراق بحجة درء

والى العالم اجمع. ولا يمكن لاي حاكم مهما كانت قوته وسطوته فعالة. ان يعزل نفسه عن الرأي العام في بلده او ان يتجاهله.

اما الامر الثاني فهو واجبنا كعرب ان ندفع باتجاه تبني موقف جديد تجاه العراق يرفع عنه الظلم والمعاناة. يرفع عنه الحصار. ويحمي شعبيه وتراثه ووحدة اراضيه. وهذا يتطلب